فاعلية الأنشطة الفنية في علاج السلوك العنيف لدى الأحداث الجانحين دراسة ميدانية

the effectiveness of artistic activities in treating violent behavior among juvenile delinquents empirical study)

بن عاشور سالم

[1] جامعة وهران 2 salembenachourswass@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/09/25 **تاريخ القبول:** 2022-12-21 **تاريخ النشر:** 2022-12-31

ملخص: العنف ظاهرة ومفهوم، فهو ظاهرة ذات تمظهرات واقعية ورمزية أفرزتها الحياة الاجتماعية؛ أفرادا وجماعات؛ أي ظاهرة لها محددات اجتماعية واقتصادية ونفسية وثقافية... كما أنه مفهوم أي بناء نظري ينطوي على مداخل ومستويات معرفية متعددة تهدف مختلف العلوم إلى استكشاف مظاهرها ووصف بنياتها، وتجتهد في إدراك وتفسير آليات اشتغالها.ومن بين الأطروحات الأكثر رواجا حاليا في خضم هذا الجدل تلك التي تهتم بالأنشطة الفنية وما تشملها من أبعاد تربوية في إعادة تأهيل الأحداث الجانحين: ومعالجة أو التخفيف من وتيرة السلوك العنيف لديهم. وبقطع النظر عن السياقات التي حفت بنشأة هذه الأطروحة فإننا نجد أنفسنا أمام السؤال التالي: كيف يمكن للأنشطة الفنية معالجة السلوك العدواني لدى الجانحين؟

الكلمات المفتاحية.العنف- العدوانية-الأحداث – النشاطات الفنية- السلوك الايجابي

Abstract : (violence is phenomenon and a concept.it is a phenomenon with manifestatios realistic and symbolic manifestations produced by social life and groups is the phenomenon that has social ,economic,psychological and cultural determinants…it is also a concept of any theoretical construction that includes multiple entrances and levels of knowledge aiming in varios sciences to explore its manifestations and describe its structures and strive to understand and explain the mechanisms of its operation. Among the most popular theses currently in the midst of this controversy are those that conclude with artistic activities and the educational demensions they include in rehabilitating delinquent juveniles and treating or mitigating the frequency of their violent behavior .Regardless of the contexts that surrounded the emergence of this thesis ,we find ourselves before the following question: How can artistic activities address aggression among delinquents ?

Keywords violence, agressive delinquent artistic activities , positive behavior

المؤلف المرسل: بن عاشور سالم ، **الإيميل:** salembenachourswass@gmail.com

مقدمة:

تعد مشكلة العنف لدى الأحداث الجانحين من أخطر المشكلات التي تواجه مجتمعات عديدة في العالم منها المجتمع الجزائري، وهناك دلائل متعددة تكشف عن مدى خطورة هذه المشكلة ومنها:

عصر العولمة يعد عصر العنف والتوتر والانهيارات العصبية؛ و أصبح العنف يشكل ظاهرة خطيرة واسعة الانتشار بين الأحداث المراهقين، واقترنت بالعديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية الأخرى، مما يهدد أمن المجتمع واستقراره.

تنطوي المشكلة على أبعاد إجرامية خطيرة: فقد تبين أن الأحداث الذين يظهرون السلوك العدواني يرتكبون جرائم تفوق في جسامتها تلك التي يرتكبها الجناح البالغون مما سيتوجب التنسيق بين مؤسسات المجتمع لمواجهة هذه المشكلة والحد من آثارها الضارة (محمد رمضان،2010 : 142 – 178).

لكل هذه للاعتبارات وجدنا أنه من الضروري التعرض بالبحث لدى فعالية الأنشطة الفنية في علاج العنف لدى الأحداث الجانحين؛ خاصة وأن مفاهيم جنوح الأحداث تطورت واختلفت خصائصها وعواملها فضلا على أن السياسة الجنائية المعاصرة أصبحت تدعو إلى توفير الرعاية الكاملة للأحداث الذين يقترن انحرافهم بالعنف.

أولا: إشكالية الدراسة:

إن الحدث العدواني لديه طاقة زائدة وميولا عدوانية تجاه نفسه ومحيطه (المادي والبشري) وهذا السلوك الهدام يمكن علاجه بالأنشطة الفنية ليتحول في النهاية إلى سلوك إيجابي يستحسنه المجتمع ويقدره.

من هذا المنطق نرى أن إشكالية الدراسة الحالية تمثلت في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1/ هل يمكن استخدام الأنشطة الفنية والفردية والجماعية في علاج السلوك العنيف لدى فئة الأحداث الجانحين؟.

2/ هل هناك فرق بين الأحداث الذين يخضعون لبرنامج الأنشطة الفنية والأحداث الذين لا يخضعون لهذا البرنامج من حيث درجة السلوك العنيف؟

ثانيا : أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى:

1/ الكشف عن مظاهر السلوك العنيف لدى الأحداث الجانحين.

2/ التحقق من مدى فاعلية الأنشطة الفنية الفردية والجماعية لعلاج السلوك العدواني لدى فئة الأحداث الجانحين.

ثالثا : أهمية الدراسة:

من المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في تقديم معرفة نظرية لطبيعة الأنشطة الفنية وما تشملها من أبعاد تربوية في إعادة تأهيل الأحداث الجانحين، كما أنها تمثل محاولة علمية لدراسة يعض أنواع الأنشطة الفنية الكفيلة بعلاج السلوك العنيف لدى الأحداث الجانحين. ومن المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في زيادة الفهم لأسباب الجنوح وطرق علاجه مما يساعد كافة المسؤولين والأجهزة القضائية وكذلك العاملين في المجالات التربوية والإرشادية الاطلاع عليها واستثمار نتائجها في معرفة أهمية العلاقة بين التعبير الفني وشخصية الطفل.

رابعا: حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بـ:

1/ الموضوع وهو فاعلية الأنشطة الفنية في علاج العنف لدى الأحداث الجانحين.

2/ مجتمع الدراسة ويشمل الأحداث المودعين في المراكز المتخصصة في الحماية الاجتماعية.

- مركز الحناية لولاية تلمسان أنموذجا.
- مجالات الأنشطة الفنية : الرسم والتصوير.

خامسا: مصطلحات البحث:

1/ السلوك العنيف:

يرى "أحمد عزت راجع" بشأن السلوك العنيف هو: إيذاء الغير أو ما يرمز إليهم، وغالبا ما يرتبط العنف بعد أشكال منها ما هو مباشر عن طريق العنف الجسمي، والعدوان باللفظ وبالكيد والإيقاع والتشهير وقد يتخذ أشكالا أخرى غير مباشرة مثل الغمز و التنابز حين تنتشر وتتطور النكتة اللاذعة عن عدوان دفين وقد يحدث العنف في الواقع أو المخيال (أحمد عزت 1979، ص 515.).

وتحدد الدراسة الحالية السلوك العنيف بـ: العدوان نحو الآخر؛ العدوان نحو الممتلكات والأشياء، العدوان نحو الذات.

2/ الأنشطة الفنية

يعد العلاج بالأنشطة الفنية واحدا من أهم الطرق المفضلة في العصر الحديث لما يكتسيه من أهمية في تحقيق أغراض تشخيصية وعلاجية: تبعا لخطة علاجية يتم التركيز فيها على استعادة التوازن الانفعالي والشخصي والاجتماعي للفرد وتدعيم صحته النفسية وتشجيعه على التحبير عن مشاعره وأفكاره من خلال إنتاج أشكال فنية مهما كانت طبيعتها ومستواها الفني.

وتحقق الأنشطة الفنية ذلك عن طريق التعبير الفني الحر وهذا النوع من الأنشطة يستخدم كأسلوب للتنفيس عن الضغوطات والصراعات والإحباطات، والإفصاح عن الأفكار والرغبات فيتاح للفرد حرية اختيار الموضوع والخامة وأسلوب التعبير الفني، مثل هذه الآليات تنشط الخيال وتساعد على تحرير الطاقات والمشاعر المكبوتة داخل اللاشعور؛ فتتحول إلى تعابير فنية ملموسة يمكن للجميع قراءتها وتلمس دلالاتها وأبعادها (عبلة حنقي عثمان: 1989 ص19).

والأنشطة الفنية من الطرق التي يلجأ إليها الطفل للتعبير عن أفكاره وأحاسيسه بصورة فعلية وبذلك تعتبر وسيلة فعالة في علاج السلوك العدواني، فقد يعجز الطفل أحيانا للتعبير عن انفعالاته لفظيا لكنه

يعبر عنها من خلال ممارسة أنشطة فنية مختلفة، رسوم- مجسمات، وقد وقفت الدراسات والبحوث الخاصة بالعلاج عن طريق الفن عند الدور الذي يلعبه التعبير الحر في هذه العملية؛ وأوصت بضرورة تشجيع وتطوير العلاقات الشخصية الهادفة والجادة، بين كل من المعالج بالفن والعميل وتسخير هذه العلاقات ي علاج الاضطرابات السلوكية (فالنتينا وديع سلامة الصايغ: 2001 .ص 67). ويشخص "محمد البسيوني" دور العلاج بالفن للأطفال غير الأسوياء من الناحيتين التشخيصية والعلاجية ويذكر أنه يكسف عن البواعث ومن تم يمكن اقتراح العلاج الملائم(محمد البسيوني ، 1987: ص 18).

هذا وتعرف الأنشطة الفنية في الدراسة الحالية بأنها أشكال للتعبير الفني التي يمارسها الحدث في مجال الرسم والتصوير عن طريق استخدام والوسائل والمواد الفنية الممكنة في أنشطة فردية أو جماعة، حرة أو موجهة.

3/ الحدث الجانح

من المنظور الاجتماعي يعرف الحدث بأنه صغير السن منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك للثقافة التي يعيش فيها، والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لقواعد الضبط الاجتماعي.

ومن الناحية القانونية يعرف الحدث يذلك الشخص الذي يرتكب تصرفات تقع تحت طائلة العقاب وعرف مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة الحدث المنحرف بأنه كل شخص في حدود سن معينة يمتثل أمام هيئة قضائية أو أي سلطة مختصة أخرى بسبب ارتكاب جريمة جنائية يتلقى رعاية من شأنها أن تيسر بإعادة تكيفه الاجتماعي.

وتعرض المشرع الجزائري للحدث في حالة خطر معنوي في المادة الأولى من الأمر رقم 72-3 المؤرخ في 25 ذي الحجة عام 1391 الموافق ل 10 فبراير سنة 1972 والمتعلق بحماية الطفولة؛ مبينا بأن

كل حدث تكون صحته أو أخلاقه أو تربيته عرضة للخطر، ويكون في حالة مضرة بمستقبله. وتعتبر حالة الخطر المعنوي مبررا كافيا لاتخاذ تدابير التربية والحماية المنصوص عليها في الأمر المذكور آنفا وتتمثل في – إبقاء الحدث في عائلته أو تسليمه إلى شخص جدير بالثقة– وضع الحدث تحت نظام الحرية المراقبة– وضع الحدث بإحدى المراكز التابعة لوزارة الحماية الاجتماعية.

هذا ويعتبر الحدث في خطر معنوي متى وجد: – متشردا يمارس التسول – متورطا في أعمال الدعارة أو الفسق أو المخدرات وكل الأعمال المفسدة للأخلاق – في زمرة الأشخاص ذوي السيرة السيئة –يمارس أعقاب السجائر أو غيرها من المهملات – في حالة هروب من المنزل أو المدرسة وكان سيء السلوك ومارقا من سلطة العائلة.

سادسا: الرعاية الاجتماعية المؤسسية للأحداث الجانحين:

الرعاية المؤسسية، مؤسسة رسمية إصلاحية مكلفة باستقبال وإيواء الأحداث وتقديم لهم خدمات الرعاية والتعليم والتدريب والتأهيل؛ وتعتبر المراكز المتخصصة في الحماية من أهم المؤسسات الاجتماعية في الجزائر التي تلعب دورا كبيرا في إعادة تشكيل الكيان النفسي والاجتماعي للحدث الجانح ولعل من أهم المهام المنوطة بها:

- تقويم سلوك الحدث ليتجنب الاتجاه السيئ الذي كان سائرا عليه.
- تهيئة الظروف النفسية للحدث لكي ينمو نموا سليما وفي جو أشبه ما يكون إلى حد كبير لجو الأسرة.
- حماية الكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان الأساسية لجميع الأحداث وهذا عملا بالمواد 86.66.31 من قواعد الأمم المتحدة بشأن حماية المجردين من حريتهم – قواعد هافانا وكذا أحكام قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لإدارة شؤون قضاء الأحداث – قواعد بكين(فالنتينا وديع سلامة الصايغ: 2001، ص 126.).
- اتخاذ كل التدابير الايجابية والمتمثلة في التعبئة المستمرة لمؤسسات المجتمع (الأسرة المتطوعين، المدارس،

المجتمع؛ المدني....الخ) للمساهمة في دمج الحدث في الجماعة والمجتمع وتعزيز أمنه واستقراره النفسي والاجتماعي.

- تزويد الأحداث بخدمات التأهيل المهني والتعليمي والرعاية الصحية والاجتماعية مما يقود إلى التكيف والنمو في جوانب الشخصية ويعود إلى الاندماج في المجتمع (المادة 26 الفقرتين الأولى والثانية من قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لإدارة شؤون قضاء الأحداث – قواعد – بكين).

ولتجسيد هذه الأهداف تحرص إدارة المركز على وضع برامج وخطط تشمل المجالات التالية: التعلم الأساسي– الأنشطة الاجتماعية– الأنشطة الرياضية– أنشطة التربية الصحية– الأنشطة الخاصة بالتربية الوطنية– الأنشطة الدينية– أنشطة التثقيف الذاتي– أنشطة التأهيل المهني والفني ويتبع الأخصائي الاجتماعي خطوات أساسية في تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية داخل المؤسسة أهمها:

- دراسة حالة الحدث وتشخيص أعراض الانحراف لديه وعلى ضوء هذا التشخيص يحدد النواحي العلاجية الملائمة للحالة.
- العلاج: يهدف إلى تنمية قدرة الحدث على تحقيق التكيف مع نفسه ومع الثقافة التي تعيش فيها. والعلاج عملية اجتماعية نفسية تعتمد على العديد من الوسائل والأهداف أهمهما المقابلة، المحاضرة المناقشات الجماعية، ورش العمل الزيارات المنزلية: الرحلات، المكتبة؛ المعارض والحفلات، المخيمات الكشفية والصيفية.

سابعا: الطريقة والإجراءات:

1/ **إجراءات البحث:** أهم الإجراءات التي شملتها الدراسة الميدانية تتمثل في:

أ. منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج شبه التجريبي، حيث يتضمن هذا المنهج إمكانية دراسة المتغيرات المرتبطة بالبحث إحداث تغيير مقصود في بعضها، والتحكم في المتغيرات الأخرى (خالد أبو شعيرة: 2006: ص

.(136.

ب. عينة الدراسة:

شملت عينة البحث مجموعة من الأحداث في خطر معنوي مودعين لدى المركز المتخصص في حماية الأحداث الجانحين لولاية تلمسان وأهم ما يميزها إنها اقتصرت على:

- الأحداث الذكور فقط: البالغين من العمر 10 سنوات إلى 13 سنة.
- الأحداث غير المصابين بإعاقات جسمية أو نفسية أو أي قصور عقلي.
- الأحداث العدوانيين طبقا لمقياس السلوك العدواني المستخدم في الدراسة الحالية.
- 44 حدث موزعين على مجموعتين: مجموعة ضابطة قوامها 22 حدث مجموعة تجريبية عددها 22طفل (وقد اختيرت هذه العينة من مجموع 73 حدث من نزلاء المركز).

جدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة من حيث العمر الزمني:

فئة العمر	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة
11-10	**7**	**7**
12-11	**8**	**8**
13-12	**7**	**7**
المجموع	**22**	**22**

2/ **أدوات البحث:** تم استخدام الأدوات التالية للتحقيق من فروض البحث:

أ. **استمارة جمع البيانات الخاصة بالأحداث الجانحين:**

تم إعداد الاستمارة بعد الاطلاع على العديد من نماذج التقارير الرسمية لاسيما: تقرير مراقبي السلوك بالمركز- التقرير الاجتماعي عن أحوال الحدث داخل المؤسسة - نموذج من تقارير الأخصائي النفسي - استمارة حالة لتقديم مساعدات لأطفال في خطورة اجتماعية - نموذج لملف الحدث الموضوع في المركز.

ب. مقاييس السلوك العدواني:

أبرز الخطوات المعتمدة قبل اعتماد مقياس السلوك العدواني:

- استطلاع رأي أساتذة في علم النفس والصحة والنفسية حول مقياس السلوك العدواني للأطفال الصم إعداد فالنتينيا وديع سلامة الصايغ، التأكد من مدى ملائمة عبارات المقياس للهدف الذي وضع من أجله البحث الحالي وكذلك تقويم صياغة الفقرات ووضوحها.
- إجراء دراسة استطلاعية ثانية لتطبيق مقياس 'فالنتينا وديع سلامة الصايغ، للتأكد من مدى ملائمته لعينة الأحداث في خطر معنوي والمودعين لدى مركز المتخصص في الحماية لولاية تلمسان.
- عرض النتائج المتحصل عليها في هذه الدراسة الاستطلاعية على مجموعة من الأساتذة للحكم على مدى مناسبة العبارات لقايس السلوك العدواني لدى الأحداث (وقد ثبت أن 71% من عباراته ملائمة) وبناء على ملاحظات هؤلاء الأساتذة تم إجراء التعديلات المطلوبة.
- وضع المقياس في صورته النهائية لقياس السلوك العدواني لدى الأحداث في خطر معنوي ويتكون من 25 عبارة تتضمن مظاهر العدوان التالية: العدوان نحو الآخرين – العدوان نحو الممتلكات– العدوان نحو الذات...، والإجابة عليه إما بنعم أو لا ومن تم فإن درجات المقياس تتراوح بين صفر و25 درجة وتدل الدرجة المرتفعة على سلوك للعدواني.

ج. صدق مقياس السلوك العنيف لدى الأحداث الجانحين:

تم التأكد من الاتساق الداخلي للمقياس بتطبيقه على عينة قوامها 44 حدثا وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس.

جدول رقم (2) : يوضح معاملات الارتباط

رقم العبارة	اسم العبارة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	يشد، يجدب شعر زملائه	**0.635**	**0.01**
02	يلطم وجهه ويضرب رأسه في الحائط	**0.901**	**0.01**
03	يقذف بالأشياء في وجه زملائه	**0.748**	**0.01**
04	لا يبالي بنصائح وإرشادات الأخصائيين	**0.862**	**0.01**
05	تتسم ردوده وتصرفاته بالاندفاعية	**0.783**	**0.01**
06	يثور ويغضب لأتفه الأسباب	**0.748**	**0.01**
07	يغلق أبواب القاعات ونوافذها بالقوة	**0.862**	**0.01**
08	يتعمد إلقاء القاذورات في كل مكان	**0.897**	**0.01**
09	يتعمد العيث بمحتويات زملائه	**0.891**	**0.01**
10	يميل لإتلاف حاجيات زملائه	**0.901**	**0.01**
11	يتمرد على القوانين ونظم المركز	**0.769**	**0.01**
12	ينصرف بشكل همجي وفوضوي	**0.891**	**0.01**
13	يستولى على أشياء زملائه وممتلكاته بالقوة	**0.901**	**0.01**
14	يشبع الفوضى والضجيج داخل هياكل المركز	**0.853**	**0.01**
15	يكسر كل ما يصادفه من أثاث في لحظات الغضب	**0.698**	**0.01**
16	عنيف في أفعاله وسلوكياته	**0.769**	**0.01**
17	يسخر من عمال المركز ويتهكم عليهم	**0.731**	**0.01**
18	يتهم زملائه كذبا حتى يعاقبوا	**0.891**	**0.01**
19	يحرض زملائه للتمرد على قوانين ونظم المركز	**0.698**	**0.01**
20	يجذب زملائه بعنف أثناء اللعب	**0.630**	**0.01**
21	يمزق الصور واللوحات من على الجدران	**0.747**	**0.01**
22	يتلذذ بإيذاء الآخرين وعقابهم	**0.853**	**0.01**
23	يبدو متوترا وهائجا	**0.649**	**0.01**
24	يغيض زملائه بالألقاب والكلام البذئ	**0.835**	**0.01**
25	يكثر من الحركة والصخب داخل المركز	**0.731**	**0.01**

يلاحظ من الجدول أن معاملات الارتباط تتراوح بين 0,630 – 0,901 وجميعها موجبة دالة

عند مستوى دلالة 0,01 من الثقة وهو ما يؤكد صدق المقياس واتساقه الداخلي.

د. خطوات إعداد برنامج الأنشطة الفنية:

- القيام بالدراسة الاستطلاعية للعديد من المراكز المتخصصة في حماية الأحداث للغرب الجزائري بهدف: – الاطلاع على الأنشطة الثقافية المبرمجة لتأهيل الأحداث فنيا ومهنيا –التعرف على الأنشطة الفنية التي يرغب الأحداث في ممارستها – تشخيص قدرات الأحداث والتأكد من مدى قابليتهم للتعبير الفني – تحديد أهداف البرنامج (المعرفية: المهارات، الوجدانية) الكفيلة بعلاج السلوك العدواني لدى فئة الأحداث – تحديد الفترة الزمنية المناسبة لتطبيق البرنامج – تصميم استبيان بالمجالات والأنشطة المقترحة من قبل الأحداث.
- فتح نقاشات مستفيضة مع مجموعة من الأساتذة المهتمين بأدب وفنون الطفل، والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين.
- إجراء تطبيق استطلاعي لتحديد مدى قابلية الأحداث للبرنامج المقترح في علاج السلوك العدواني.
- عرض نتائج التطبيق الاستطلاعي على الخبراء لمناقشتها وإجراء التعديلات الضرورية.
- إقرار البرنامج في صورته النهائية ووضعه التطبيق في ضوء الأهداف المسطرة والمتطلبات المادية المتوفرة بالمركز؛ والحالة النفسية للأحداث في خطر معنوي.

يتضمن محتوى برنامج الأنشطة الغنية المقترح لعلاج السلوك العدواني لدى الأحداث مجالين هما: الرسم والتصوير وثمة أسس ومحددات رعيت في اختيار هذه المجالات أهمها:

- التعرف على خصائص الأحداث وتحديد قدراتهم وقابليتهم: وتشخيص احتياجاتهم.
- توفير المناخ المناسب لتنفيذ البرنامج سواء ما يتعلق بتوفير المتطلبات المادية (الأدوات، التجهيز الكافي، المواد، الوسائل) أو بتوفير الجو النفسي من جهة أخرى؛ كتحضير الأحداث نفسيا لأن يكونوا على استعداد لممارسة الأنشطة الفنية المذكورة.

- إشراك الأخصائيين العاملين بمراكز رعاية الأحداث الجانحين في تحديد أساليب العمل والأنشطة الفنية وتنظيم مكان العمل؛ واختيار الموارد الفنية وتوفيرها، وتحديد الوسائل التعليمية وتقديم الحلول للصعوبات والمشكلات التي ستتعصى تخطيها والمحتمل وقوعها.
- التركيز على إكساب الأحداث المهارات الأساسية في استخدام المواد والأدوات اللازمة في التطبيق العملي وتنفين الأنشطة الفنية المتعلقة بالموضوعات المقررة، مع العمل على رعاية وتنمية المواهب الفنية التي تكتشف لدى الأحداث.
- يوضع تحت تصرف الأحداث الخامات والأساليب التي تكسبهم مزيدا من المهارات: "ففي استخدام كل خامة مهارة خاصة؛ فإذا ما تنوعت الخامات فإن المهارات تتنوع بتنوعها"(حنان عبد الحميد العناني؛ ، 2007 ص 77.).
- أن يمتح الأحداث حرية التعبير وأن يراعى فيهم الفروق الفردية وخصائص نمائهم مع تقديم الخبرات التي تثرى عقولهم ومشاعرهم وتنمى فيهم الذوق الإنساني والحسي الجمالي، ومن دون التخبير لفئة على حساب الأخرى أو التدخل في عمل أي حدث؛ طالما كان هذا الحدث راضيا عن تعبيره الفني لأن التدخل من الممكن أن يجعله أشد كبتا(خالد أبو شعيرة: 2006: ص 145- 146.).
- تعزيز وتدعيم العمل الجماعي في تنفيذ النشاطات الفنية، والحرص على إقرار التعامل والتوازن بين مختلف الأنشطة الفنية.
- إتباع أسلوب الحوار والاستنتاج؛ أو العرض العملي والاعتماد على الناحية الانفعالية والخبرات السابقة لدى الأحداث(عايدة عبد الحميد محمد: 1977، ص 133.).

ثامنا: نتائج الدراسة ومناقشتها

الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائيا بين درجات السلوك العدواني لدى كل من مجموعة للضابطة والمجموعة التجريبية بعدد تطبيق البرنامج المقترح لفائدة المجموعة الضابطة.

جدول رقم (3) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ودلالاتها للمجموعة

الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج

المجموعة	الاختبار	القيمة	المتوسط (5)	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية	مقياس السلوك العدواني للأحداث في خطر معنوي (10 سنوات – 13 سنة)	22	7.668	4.492	16.27	دالة عند مستوى (0.05) لفائدة المجموعة الضابطة
الضابطة		22	7.868	3.262		

يتضح من الجدول أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) من درجات السلوك العدواني لدى كل من المجموعة الضابطة والتجريبية بعد تطبيق البرنامج لفائدة المجموعة الضابطة حيث أن قيمة ت (16,27) قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,05) وهذا يثبت صحة الفرض الأول وتتفق هذه النتيجة مع:

- ما توصلت إليه "عايدة عبد الحميد" في دراستها على عينة من الأحداث المنحرفين؛ من أن الرسوم التي يكون لها صفة العشوائية ويمارسها الحدث بدافع لا شعوري تكون بمثابة الاعتراف الذي يبرز المواطن اللاشعورية الداخلية للحدث مما يخفف عنه كثيرا من الاضطرابات والصراعات النفسية(عزة زكي: 1989، ص 252).
- نتائج دراسة "عزة زكي" على عينة من المراهقين الأحداث الذي يواجهون مشكلة العدوان، إذ ثبت مدى فاعلية البرنامج الإرشادي النفسي الجماعي في تخفيض مشكلة العدوان لدى كل من الذكور الجانحين والإناث (عزة زكي : 1989. ص 252.).

وهكذا تكون الأنشطة الفنية بمختلف مجالاتها نماذج حية لحالات الأحداث النفسية والعقلية وتساعد في النهاية على الاتزان النفسي والراحة الانفعالية وتقويم السلوك؛ فيتحول من سلوك هدام إلى سلوك محمود يتوافق مع المعايير الاجتماعية.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني لدى العينة التجريبية

بمقارنة نتائج كل من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي.

جدول رقم (4) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية ت ودلالاتها للعينة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج

المجموعة	الاختبار	العينة	المتوسط (م)	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية قبل تطبيق البرنامج	مقياس السلوك العدواني للأحداث في خطر معنوي	22	18.15	2.705	19.05	دالة عند مستوى (0.05)
التجريبية بعد تطبيق البرنامج		22	7.668	4.492		

يتضح من الجدول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين درجات السلوك العدواني لدى العينة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والبعدي للبرنامج، حيث أن قيمة ت للعينة والتجريبية (19,05) وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0,05) وهذا يثبت صحة الفرض الثاني، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات أخرى(أحمد حافظ: 1989). انتهى أصحابها إلى القول بأن العلاج بالأنشطة الفنية تساعد على تحويل الدوافع العدائية إلى دوافع إبداعية وأكد على أهمية العمل الجماعي في تعديل السلوك العدواني لما يتيحه من فرص التفاعل والتعاون مع الأقران.

ومن هنا يتضح دور الأنشطة الفنية في تحريك رغبة الحدث واكتساب الخبرات المختلفة التي تساعد على تقويم سلوكه وتنمية شخصيته في أبعادها المختلفة.

الفرض الثالث: لا توجد فرق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة في التطبيق القبلي والبعدي.

جدول رقم (5) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية (ت) ودلالاتها للمجموعة الضابطة قبل وبعد البرنامج

المجموعة	الاختبار	العينة	المتوسط (م)	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التجريبية قبل تطبيق البرنامج	مقياس السلوك العدواني للأحداث في خطر معنوي	22	17.468	3.50	2.73	غير دال إحصائيا
التجريبية بعد تطبيق البرنامج		22	17.868	3.262		

ويتضح من الجدول أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات السلوك العدواني لدى المجموعة الضابطة التطبيق القلبي والبعدي حيث أن قيمة ت للمجموعة الضابطة الناتجة عن التطبيق القبلي والبعدي (2,73%) وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وهذا يثبت صحة الفرض الثالث وهي نتيجة منطقية ما دام أن هذه المجموعة لم يطبق عليها برنامج علاج السلوك العدواني وبواسطة الأنشطة الفنية فيستحيل أن يحدث تغييرا إيجابيا للسلوك.

الخاتمة :يخلص من نتائج الدراسة الحالية أن التفاعل مع الأنشطة الفنية يتوفر عند جميع الأحداث ويمكن تنمية هذا السلوك بأساليب مختلفة كالتدريب والتحفيز والمثابرة في العمل وترشيد الجهود .

ومادامت الأنشطة الفنية هي الخطوة المتقدمة من العلاج فلابد من:

1/ اكتشاف مواهب وقدرات الأحداث والالتزام بتطور خيالهم وفضولهم الطبيعي، ورعايتهم بالتربية على تذوق الفن وممارسته بانتظام واستمرار.

2/ محاربة كل المضادات التي تطمس تذوق الفن وممارسته لدى الأحداث.

3/ تحسين صورة الحدث وتعزيز مكانته ودوره في المجتمع؛ ويستلزم ذلك بالضرورة :

– توفير مناخ مؤسسي ينبذ القهر والإرغام: وينشد الإبداع في حل المشكلات.

– أن يشكل الإبداع في الفن وتنميته مشروعا مستقبليا في تربية وتأهيل الأحداث الجانحين يشمل تنمية تذوق الفن وممارسته فعليا في قبل الحدث وصولا إلى العطاء والإبداع في العلاقات الاجتماعية

وي كل قضايا الحياة....

- **الإحالات والهوامش.**

- 1 محمد رمضان(2010) واقع مشكلة الأحداث وتشخيصها في الجزائر: مجلة الدراسات الأمنية – الأردن، مركز الدراسات الاستراتيجية الأمنية: العدد 03
- 2 أحمد عزت راجع(1979) أصول علم النفس، القاهرة؛ دار المعارف.
- 3 عبلة حنقي عثمان(1989) فنون أطفالنا، القاهرة: مكتبة النهضة العربية: ط2: 1989
- 4 محمد البسيوني (1987) تحليل رسوم الأطفال، القاهرة: دار المعارف
- 5 فالنتينا وديع سلامة الصايغ(2001) فاعلية الأنشطة الفنية في تخفيض حدة السلوك العدواني لدى الأطفال الصم في مرحلة الطفولة المتأخرة؛ أطروحة دكتوراه؛ كلية التربية الفنية: جامعة حلوان.
- 6خالد أبو شعيرة(2006) المدخل إلى التربية الفنية: عمان: دار حرير: الطبعة الأولى
- 7 حنان عبد الحميد العناني؛(2007) الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال؛ دار الفكر؛ ط 1
- 8 عايدة عبد الحميد محمد(1977) الرسوم العشوائية لدى الأحداث في سن التاسعة وصلتها بالسلوك الاجتماعي وتوجيههم التربوي رسالة ماجستير غير منشورة: كلية التربية الفنية: جامعة حلوان
- 9 عزة زكي(1989) برنامج إرشادي لمواجهة مشكلة العدوان لدى المراهقين الجانحين؛ رسالة دكتوراه؛ غير منشورة معهد دراسات الطفولة جامعة عين شمس
- 10 أحمد حافظ (1989) أثر العلاج النفسي الجماعي في تخفيف حدة القلق والسلوك العدواني وازدياد الثقة بالنفس وقوة الأنا لدى جماعة عصابية دراسة تجريبية – مجلة علم النفسي – العدد العاشر – القاهرة الهيئة المصرية